الفصل الخامس

توظيف التراث الشعبي

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس
توظيف التراث الشعبي

يبرز التراث الشعبي في روايات ديمة السمان، بصورة واضحة وبكثافة عالية، فهي تستعين بنماذج من الأمثال الشعبية، والقصص الشعبي، والحكايات الشعبية، وتمتد رواياتها في تناصها لبناء معمارها الفني إلى أنماط أخرى من التراث الشعبي، وكأن الحياة اليومية بتفاعلاتها وقضايا الناس، واهتماماتهم: الماضية، والحاضرة، والمستقبلية، وحركة المقاومة الشعبية، امتدت إلى بناء الروايات من الداخل، حيث يأتي التناص التراثي بهدف الوصول إلى وجدان الناس من خلال أشيائهم، وحياتهم، فيحركونه، ليبقى الالتصاق أشد وأقوى، وليستمر الأثر في النفس أكثر توهجًا، وأغلب النصوص التراثية التي تحاورها الروائية ديمة السمان، هي من الأمثال التي تأتي مروية باللهجة المحكية الفلسطينية، لتنقل إلى المشهد الروائي لمسات ومشاهد من واقع الحياة الفلسطينية الشعبية، فاستخدام هذا النوع من الملفوظ يقرب التجربة الروائية من المتلقي، حيث يعكس بعض الانفعالات السريعة، وردود الفعل غير المجهزة

obeikandl.com

مسبقًا، تجاه بعض المواقف الحياتية، ما يرفع نسبة التلقائية في الاستجابة للأحداث، فالتناص مع الأمثال الشعبية، فضلاً عما يضفيه على النص الروائي من تغلغل إلى أعماق الحياة في إيقاعها اليومي، فهو، في الوقت نفسه، يومض في ذهن المتلقي، ويحرك مخزون الذاكرة.

توظيف الأمثال الشعبية

أما الأمثال الشعبية، فقد كان لها نصيب كبير عند الكاتبة، وقد راوح توظيفها للمثل الشعبي بين الاستغراق الكلي والتلميح الفني، ويتوقف هذا على المقام الذي يستدعي هذا التوظيف، فتذكر لنا بعضًا من الأمثال الشعبية التي تأخذ منها موقفًا رافضًا؛ لأنها أمثال سلبية يستخدمها الناس في دعم حججهم في أحوال لا تتناسب مع القيم النبيلة، من مثل: "أطعمني اليوم واشنقني بكرة.. واصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.. والكريم حبيب الله.. وكل يوم يأتي ويأتي رزقه معه.."([382]). استخدم الناس تلك الأمثال الشعبية لدرجة أن أصوات قائليها علت

([382]) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص20؛ تكرر المثل بصورة أخرى في الضلع المفقود ص138؛ وتكرر في رواية القافلة، ص110؛ تكرر أيضًا في برج اللقلق، 1/ 94.

obeikandl.com

فوق كل صوت، فهي تقول: "ولكن للأسف كان صوت الأمثال الشعبية السلبية في ذلك الوقت يعلو على صوت العقل والحكمة.."([383]). فالكاتبة تؤكد موقفها المعادي لتلك الأمثال، وتتهم قائليها بالتخلف والجهل، إلا أنها لم تجعل الشخصية تتحدث عن ذاتها من الداخل، إنما وصفت تأثرها بتلك الأمثلة تأثرًا باهتًا من الخارج، ولم تدمجه في الحوار، فكان أقرب إلى الموعظة منه إلى الفن الروائي، وجاء في القرآن الكريم ما يفيد المعنى نفسه: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾([384]).

كما ورد في معجم الأمثال الفلسطينية: "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب"([385]).

ويضرب المثل إما للكرم والسخاء ويكون بذلك مثلاً إيجابيًّا، وأما إذا استُغل لتبرير التبذير، فهو بالتأكيد مثالاً سلبيًّا كما أشارت الكاتبة بذلك، وللقارئ حرية التأويل فيما يرمي إليه المثل([386]).

([383])ديمة السمان، الضلع المفقود، ص20.

([384]) سبأ،34/ 39.

([385]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص64؛ محمد كامل عبد الصمد، الأمثال الشعبية التي تخالف ما جاء في نصوص الإسلام، ص18.

وورد، أيضًا، هذا المثل في التراث الأدبي وخصوصًا بالشعر حين قال أوس بن حجر: ([387])

ولستُ بخابئٍ أبدًا طعامًا حِذارَ غدٍ، لكل غدٍ طعامُ

وقال آخر:([388])

كلوا اليومَ من رزق الإله وأبشروا

فإن على الرحمن رزقكم غدا

ذكرت الكاتبة تلك الأمثال للتعبير عن سخطها من سوء استخدام الناس لها، وهم غالبًا ما يذكرون هذا المثل لتبرير تبذيرهم، وليس للتعبير عن الكرم أو السخاء، وأحيانًا يأتي المثل متداخلاً في نص الرواية بشكل عفوي، ينصهر في متن النص الروائي بحيث لا يخرج القارئ من جو النص، كقولها: "الماء تكذب الغطاس.."([389]). لكنها أخفقت بعدم ذكر المثل بلهجة شخصية الرواية: "الميه بتكذب الغطاس"([390])، فالمثل دارج

([386]) ينظر: عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، ط1، عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1427/ 2006. ص137.

([387]) ديوان، أوس بن حجر،115؛ بلوغ الأرب، الألوسي، ج3/ 104.

([388]) ابن قتيبة، عيون الأخبار، 2/ 182.

([389]) ديمة السمان، الضلع المفقود، س27.

([390]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، 814.

obeikandl.com

بالعامية، ونقله بالعامية دون تحريف يصبح أكثر إقناعًا للقارئ، وهذا المثل يضرب لمن لا يقنع إلا بالبرهان العملي.

لم تتوانَ عن الإدلاء برأيها من خلال المثل الشعبي خصوصًا عندما حاولت أن تبين بأن أسلوب تعامل القائد مع المجتمع بطيبة مفرطة لا يمكن أن يكون له تبعات حميدة: "الليونة ساعة الشدة ضعف"([391])، فالمجتمع بعد ذلك يصبح اتكاليًّا، ضعيفًا، أكثر من ذلك فإنهم يتطاولون على بعضهم بشتى الأساليب، وهنا فإن الكاتبة تدعو القائد أن يكون حازمًا.

وقد ورد هذا المعنى في بيت الشعر الذي تحول إلى مثل يقال نتيجة تكراره:([392])

وفي اللِّين ضعفٌ والشراسةِ هيبةٌ

ومن لا يُهب يُحمل على مركب وَعْر

استخدمت الكاتبة المثل الشعبي القائل "الجوع كافر" لتبرير تصرفات الناس في ذلك الزمان، بقولها: "الجوع كافر يا عنبرة.. فلا لوم على

([391]) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص31؛ تكرر في الضلع المفقود، ص36.

([392]) أبو علي القالي، الأمالي، 1/ 424، فقرة (1367).

جائع.. وما حصل لا يمكن أن يكون مقياسًا لإخلاص أو خيانة.. فالظرف قاهر.."([393]).

ورد هذا المثل الشعبي في (معجم الأمثال الفلسطينية): "الجوع كافر، وقالوا: "الجوعان بيوكل قرمية المكنسة"، و"الجوع ذلاّل والعطش قتّال" ويضرب المثل للتهويل من آثار الجوع التي قد تجعل الجائع الفقير مجرمًا، أو خارجًا على القانون، أو سارقًا، أو كافرًا([394]).

أجادت الكاتبة في تضمين النص بهذا المثل الشعبي ما قرَّب لغته من الواقع.

ووظفت الكاتبة المثل القائل: "شقوا عصا الطاعة "([395])، وقد ورد هذا المثل في (معجم مجمع الأمثال) على الشكل الآتي: "شق فُلان عصا المسلمين"([396])، ويضرب المثل لمن يفرق جمع الجماعة، فاتكأت عليه للدفاع عن فكرتها التي عبَّرت عنها خلال نصها الروائي، فجاء التوظيف منسجمًا مع النسيج الروائي، بحيث يصعب على القارئ ملاحظة أي

([393]) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص33-34؛ تكرر في جناح ضاقت به السماء، ص20.

([394]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص288.

([395]) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص36.

([396]) الميداني، معجم مجمع الأمثال، ص361.

اختلاف في سير الأحداث، بل إنه يتفاعل معها دون حاجة للوقوف أو الانقطاع.

وكذلك، أيضًا، في توظيفها للمثل القائل: "لا يفل الحديد إلا الحديد"(397)، الذي استشهد به كثير من الشعراء ومنهم (ابن النبيه) عندما قال:(398)

لمولانا الخليفة فيه رأيٌ حديدٌ لا يَفلُ ولا يُفلُّ

وقد ورد هذا المثل بالصيغة نفسها التي وظفتها الكاتبة في معجم مجمع الأمثال، "لا يفل الحديد إلا الحديد"، وهذا المثل شبيه بقولهم: "الحديد بالحديد يُفلح"(399). يضرب في من يواجه الأمور الجسام بالحزم والشدة والقوة لا باللين.

استخدمت الكاتبة المثل العربي القائل: "في التأني السلامة وفي العجلة الندامةُ"(400)، بقولها: "في التأني السلامة.."(401)، لتوضح الحالة العاطفية التي وصل إليها (عياش)، ولكنها في الوقت ذاته تطلعنا على الخطورة

(397) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص36؛ تكرر في برج اللقلق، 1/ 161.

(398) ابن النبيه، ديوانه، ص259.

(399) الميداني، معجم مجمع الأمثال، ص616.

(400) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص577.

(401) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص87.

التي يجسدها (المهراجا) والد (مريم)، الذي كان لا يسمح بتقليص الفجوة الطبقية في المجتمع، فهو السيد المطاع، والآخرون عليهم الطاعة، والعمل على خدمته، حتى ابنته، ترتعد فرائصها بمجرد التفكير بأنه قد يعرف بعلاقتها العاطفية مع (عيّاش)، فهي تقول لحبيبها: تمهل، ولا تستعجل بإخبار والدي بعلاقتنا هذه.

ورد المثل في (معجم الأمثال الفلسطينية) على النحو الآتي: "في التأني السلامة وفي العجلة الندامة"(402)، ويضرب للحث على التأني ومدحه، وذم العجلة. عبّرت الكاتبة عن فكرتها بهذا المثل، وصورت لنا مقدار الخطر الذي تمثله شخصية (المهراجا).

وظفت الكاتبة المثل العربي الذي يدعو إلى التمهل والانتظار حتى نهاية المهلة المعطاة عندما قالت: "إن غدٍ لناظره قريب"(403). وقد ورد هذا المثل في مجمع الأمثال على النحو الآتي: "إنَّ غدا لناظره قريب"(404).

أما أصل المثل فقائله (قراد ابن أجدع) في حضرة الملك (النعمان بن المنذر) وكان (قراد) قد كفل رجلاً من طئ كان قد جاء إلى (النعمان) في

---

(402) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص577.

(403)ديمة السمان، الضلع المفقود، ص151.

(404) الميداني، مجمع الأمثال، ص70.

يوم بؤسه، لما انتهى عام على انتظار (الطائي) أراد (النعمان) قتل كفيله (قراد) عندها قال قراد:([405])

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى فإن غدًا لِناظرِه قريبُ

فاستخدمت هذا المثل لتقول بأن شخصية الرواية (أمينة) على علم بمن قتل (سليمان)، ولكنها تريد استكمال الحصول على الأدلة الكافية لإدانة (شداد)، فعززت بهذا التوظيف التفاعل بين النص والمتلقي.

ورد ذكر هذا البيت في أمالي القالي، وذكر على لسان أبي علي القالي نقلاً عن ابن الأنباري بأن الشعر لأبي هدبة بن خشرم،([406])، قي قصيدة مطلعها([407])

طرِبتَ وأنت أحيانًا طروبُ وكيف وقد تعلاك المشيبُ

إلى أن يصل إلى قول:

فإنا قد حللنا دار بلوى فتخطئُنا المنايا أو تصيبُ

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولى فإن غدا لناظره قريبُ

([405]) ينظر: محمد جاد المولى، قصص العرب، 1/ 167.

([406])هدبة بن خشرم بن كرز، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاعة، وكان راوية الحطيئة، وقد توفي نحو (50هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام، 8/ 78.

([407]) القالي، الأمالي، الفقرة (199)، ص 80.

تحاول الكاتبة من خلال توظيف المثل الشعبي بثَّ قيمٍ، ومبادئ اجتماعية وسلوكية إنسانية كأهمية المحافظة على الوعد، بقولها: "وعد الحر دين عليه"([408]).

وقد ورد هذا المثل في معجم الأمثال العربية([409]) بالصيغة نفسها التي أوردتها الكاتبة في نصها الروائي.

وعندما قالت : "أنت تعرف أن الضيف أسير صاحب الدار.. وأنت الآن أسيري.. وعلى الأسير أن يكون مطيعًا وإلا لقي عقابًا.. فاجلس وخذ شيئًا من الطعام حتى ترتد إليك عافيتك وتواصل خدمة رجالك"([410])، فإنها توظف المثل القائل: "الضيف أسير المعزِّب"([411])، فاستخدمت مرامي هذا المثل بطريقة ذكية، تماهت مع النص بشكل ممتاز، وبثت الحياة في نصها، حتى خلته مشهدًا حقيقًا تتحرك شخوصه بأريحية وحرية.

كما وظفت المثل الشعبي الفلسطيني عندما قالت على لسان (حسناء): "والله ما عندنا سواها فقد آثرتك على نفسي.. فلا جود إلا من

([408]) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص 239.

([409]) يُنظر: محمود إسماعيل صيني، معجم الأمثال العربية، ص393/ 53.

([410]) ديمة السمان، القافلة، ص37.

([411]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص482.

الموجود"([412]). ورد هذا المثل كما جاءت به الكاتبة في متن نصها في معجم الأمثال الفلسطينية: "الجود من الموجود"، ويضرب في الكريم يسخو بما هيأه له الله من رزق([413]).

جاءت الكاتبة بالمثل في الحوار الذي دار بين المضيف ممثلا بـ (حسناء) ابنة (الشيخ صالح)، وبين الضيف (صابر)، فاستعملته المضيفة أي المرأة، فهي التي تقول المثل، وهنا لا بدَّ أن أشير إلى أن غالبية الأمثال التي استخدمتها الكاتبة جاءت على لسان المرأة([414])، وقد وظفت المثل هنا، لكي تقنع الضيف بأنه لن يتسبب لهم بالعناء والتعب في تجهيز وإعداد الطعام، ولن يتكلفوا كثيرًا، بل سوف يقدمون ما هو متوفر في الأصل، وذلك حتى لا يشعر الضيف بأي نوع من الحرج، فترتاح نفسه ويطمئن بأنه ليس ضيفًا ثقيلاً على مضيفيه، فأجادت بتوظيف المثل، الذي أعطى حوارها صورة حية مشوقة.

كما وظفت المثل العربي بقولها: "فربت على كتفه وقال: إن هذا الشبل من ذاك الأسد"([415]). وقد ورد هذا المثل في المراجع العربية بصور عديدة،

([412]) ديمة السمان، م.س.، ص37.

([413]) حسين لوباني، م.س.، ص285.

([414]) ينظر: حفيظة أحمد، بنية الخطاب، ص342.

([415]) ديمة السمان، القافلة، ص39؛ تكرر في برج اللقلق، 2/ 46.

فمثلاً ورد في (مجمع الأمثال) على النحو الآتي: "من أشبهَ أباهُ فما ظلم"(416)، أي لم يضع الشبه في غير موضعه، لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه، لكنها تشبه (صابر) بأنه كالأسد في الشجاعة، وأن (صابر) يشبه والده في هذه الصفة، فقد ذكرت الكاتبة على لسان (الشيخ صالح) أيضا بأنه يعرف (حمدان)، والد صابر وأنه خبره شجاعًا مقدامًا، وها هو ذا ابنه صابر يثبت أنه ابن أبيه، وقد ورد المثل كما جاءت به الكاتبة بلفظه في معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية: "هذا الشبل من ذاك الأسد"(417).

لقد أحسنت في هذا التوظيف للمثل العربي، الذي أفادت به نصها الروائي، وأثرته بألفاظ مكثفة لها دلالات عميقة توفر للقارئ فضاءً واسعًا من الخيال، الذي يزخر بالصور الذهنية الرائعة.

وفي قولها: "فالله سبحانه أعطى عباده جميعًا عدلاً.. ولا يصح أن ننسى عطاء الله ونذكر عطاء الإنسان .. فالحق يعلو ولا يعلى عليه."(418)، فإنها توظف المثل الشعبي الفلسطيني الذي يثبت بأن الحق فوق كل الأمور، وأن الشخص مهما فعل من خير، ومهما كانت منزلته عند الناس،

---

(416) الميداني، معجم مجمع الأمثال، ص700.

(417) فؤاد عباس، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص217.

(418) ديمة السمان، القافلة، ص54؛ تكرر في جناح ضاقت به السماء، ص18.

فإنه لا يمكن أن يستثنى من إعطاء الحقوق لأصحابها، سواء الحق العام المتمثل في الدولة، أو حق الغير من الأفراد، ويستند على هذا المثل كثير من الناس في أحاديثهم العامة: "الحق يعلو ولا يعلى عليه"(419)، فاستثمرته الكاتبة لتحقِّق فكرتها وتوثّقها، مما أفاد النسيج الفني للنص.

استندت الكاتبة على معاني المثل الشعبي بقولها: "العفو عند المقدرة أيتها الكاهنة الفاضلة"(420)، وذلك للتعبير عن قوة الكاهنة من جهة، وعن إيمان الناس بهذه القدرة من جهة ثانية، وبذلك استطاعت إدخالنا في جو النص ومعايشتنا له، وأظنها أجادت باستخدام معنى المثل هذا بحيث عززت من عمق الفكرة ورسختها في نفس القارئ، وقد ورد هذا المعنى في المثل الذي يقول: "العقوبة ألأم حالات القدرة"(421)، ويضرب للذي يعفو وهو قادر، ونعني بذلك الكرم، وورد أيضًا على صياغة أخرى: " العفو عن المجرم من مواجب الكرم"(422).

---

(419) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص311.

(420) ديمة السمان، القافلة، ص71؛ تكرر في الأصابع الخفية، ص158؛ تكرر أيضًا في جناح ضاقت به السماء، ص121.

(421) الميداني، معجم مجمع الأمثال، ص448؛ محمود إسماعيل صيني، معجم الأمثال العربية، ص344 و47.

(422) الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة،ص185.

وتحاول الكاتبة أخذ دور المصلح الاجتماعي الناصح عندما تقول: "كان أولى بك أن ترحب بصهرك.. فالأقربون أولى بالمعروف."([423])، فدعمت فكرتها باستخدامها المثل القائل: "الأقربون أولى بالمعروف"([424]) حيث أفادت نصها بهذا التوظيف الذي جاء منسجمًا مع واقع الحال.

لكنها تخفق في موقع آخر باستخدامها للمثل الشعبي، وخصوصًا عندما تقول: "والله إنني في غنى عن هذه الصداقة.. أئتمنك على أسراري فتستغلني؟ ولكن تذكر أنه ليس من طلعة إلا ومقابلها نزلة.."([425])، فالمثل "كل عالٍ إلى انحدار"([426])، لا يتلاءم مع ما قصدته الكاتبة في سردها الروائي، فقد أرادت الأمانة في حفظ السر بين الأصدقاء أو الأقارب.

وظفت الكاتبة المثل العربي الذي يضرب لمن بعمل عملاً فيه الضرر، فيرجع الضرر على صاحبه، وذلك عندما قالت على لسان (البحر): "جدك كان شيخ البحر حين تحداني.. فكان قبره دوامة صغيرة حملته إلى

([423]) ديمة السمان، القافلة، ص93؛ تكرر هذا التوظيف في برج اللقلق، 2/ 53.

([424]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص75.

([425]) ديمة السمان، القافلة، ص151.

([426]) الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، ص186.

العمق.. وكان على نفسه الجاني.."[427] إذ يقول المثل: "على أهلها تجني براقش"[428]، وظفته لكي تعزز فكرتها، بأن البحر الهائج لا يمكن تحديه، فمتحديه دائمًا خاسر مهما بلغت قوته وجبروته، حيث جاء التوظيف مناسبًا. كما إنها وظفت المثل لرسم شخصياتها الروائية، ولتحديد معالمها وطباعها، بقولها: "لا تعاتب المركب.. فما سمعنا عن فارس يلوم فرسه بعد هزيمة.. الفرس من الفارس"[429]، فالفارس أكثر أهمية من الفرس: "الفرس من ورا الفارس"[430].

وفي وصفها لشخصية الأمير الذي هاجم كبار مستشاري الملك بكلام فظ، أحرج به الملك الذي أخذ يطيب خاطر الرجل: "همس أحد الرجال في أذن صاحبه: "سكت الأمير دهرًا .. ونطق كفرا"[431]، فهي توظف المثل العربي: "سكت ألفًا ونطق خلفًا"[432]، فحددت بهذا التوظيف صفات شخصية الأمير وثقافته السطحية.

([427]) ديمة السمان، الأصابع الخفية، ص1.

([428]) الميداني، مجمع الأمثال، 2/ 14، رقم المثل (2427).

([429]) ديمة السمان، الأصابع الخفية، ص44؛ وقد تكرر ص52.

([430]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص563.

([431]) ديمة السمان، م.س.، 138.

([432]) الميداني، معجم مجمع الأمثال، ص325

في بعض الأحيان توظف المثل الشعبي لتبين مواقف شخصياتها الروائية كقولها: "كل فرس لها خيّال"(433)، فمن خلال هذا المثل نجدها ترسم لنا قوة وذكاء شخصية المرأة، التي ترفض من يتقدم لخطبتها بسبب القرابة، أو المنزلة الاجتماعية، أو غير ذلك، إنما هي شخصية حازمة قوية تعي ما تريد، والعامة يرددون هذا المثل بكثرة: "كل فولة مسوسة إلها ألف كيّال أعور"(434) و" كل ثوب وإله لبّيس"(435). تريدها امرأة قوية، ترفض الاقتران بزوج لا يناسب ذوقها الأخلاقي والثقافي والاجتماعي. و(نفوذ) هنا تمثل المعادل الموضوعي لكل فتاة عربية أصيلة ترفض الاقتران بزوج لا يتصف بالصفات الحميدة، وخصوصًا بمن لا يكون له دور في صفوف الثورة والمقاومة الشريفة.

وقد زادت الكاتبة من صفات السوء عند (حمدان)، تلك الشخصية المثيرة للجدل، عندما قالت: "كل ممنوع عنده مباح"(436)، لتصوير ملامح شخصية (حمدان)، وهي بذلك تعبِّر عن وجهة نظر الكثيرين، بأن الذي لا دور له في مواجهة الاحتلال الغاشم، هو إنسان مستهتر أناني يبيح

---

(433) ديمة السمان، م.س.، ص20.

(434)حسين علي لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، 642.

(435)حسين علي لوباني، م.ن.، ص633.

(436) ديمة السمان، جناح ضاقت به السماء، ص20.

لنفسه ما يرفضه الآخرون، ومتغطرس لا توجد عنده قيم ولا انتماء لمجتمعه وبلده، فهو لذلك غير مرغوب فيه، وقد ورد المثل الشعبي الذي استندت إليه الكاتبة في (معجم الأمثال الفلسطينية): "كل ممنوع متبوع"([437]).

لكن الكاتبة تطلعنا على نمط آخر من النساء المسالمات الخانعات اللواتي يقبلن بكل شيء دون مناقشة، طلبًا لراحة البال، كشخصية الأم بقولها: "كلب يعوي معك ولا كلب يعوي عليك"([438]). تحاول إقناع زوجها بقبول (حمدان) الذي يتصف بأخلاق السوء، وبالخسة، والنذالة، زوجًا لابنتها الوحيدة (نفوذ) لاستمالته وعدم معاداته، لا لشيء إلا لخوفها من شره، وما يمكن أن يفعله إذا رده (الشيخ فلاح) خائبًا. جاء هذا المثل سلبيًّا في معناه، وهنا، فإن الكاتبة قد وظفته لتبين خطأ استعماله السلبي في مجتمعنا، ولتبين لنا كم نحن نداري خوفنا وجبننا من قول أو فعل الصواب حتى داخل الأسرة الواحدة، فما بالك في المجتمع الأوسع، فالكاتبة تستخدم هذا المثل وكأن لسان حالها يقول كفاكم جهلاً، ونسمع

([437]) حسين علي لوباني، م.س.، ص647.

([438]) ديمة السمان، م.س.، ص38.

رنين هذا المثل يزنُّ في آذاننا كثيراً: "كلب يعوي معك، ولا كلب يعوي عليك"([439]).

تعود الكاتبة لتصور من خلال المثل جانبًا مهمًّا من شخصية الرواية (عناد)، الثائر المطارد في الجبال والمُغر، الذي هو أسد في الشجاعة؛ بقولها: "سأذهب مع عبود .. ولو وضعوا بين عيني البارود، وصفدوني بالقيود.. وخيروني بين الموت والخلود.. لن أبدل الأسود بالقرود.."([440]) مستمدة المثل القائل: "تبدلت غزلانها بقرودها"([441]).

وتستمر في رسم شخصية عناد لتعرفنا إلى ملامحها، (عناد) شجاع كالأسد، مخلص لوطنه، قوي في إيمانه، لا يترك لعواطفه العنان، فعاطفته تجاه الوطن، هذه الشخصية الثورية التي هي المعادل الموضوعي للثائر الفلسطيني المتمسك بقضايا وواجبات الوطن، فالثائر يعتبر الواجب الوطني أهم من العلاقات الغرامية، ومحبة الوطن لا توازيها محبة أخرى، لأن الثائر وهب نفسه للوطن، والحبيبة لا تستطيع شراءه، فقد سبقها الوطن بنيل كل المحبة، تقول: "لقد سبق السيف العذل"([442])، ولا

([439]) حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص633.

([440]) ديمة السمان، جناح ضاقت به السماء، 40ص.

([441]) حسن لوباني، م.س.، 256.

([442]) ديمة السمان، م.س.، 94؛ تكرر: جناح ضاقت به السماء، 173.

يتنازل عن علاقته المتينة مع الوطن على الرغم من كل المحاولات التي تبذلها (نفوذ) الفتاة التي أحبته إذ تقول: "وأنا أقول أزاود على الشاري وأشتريك بعمري"(443)، فيجيبها بكل حزم: "سبق السيف العذل"(444)، وهذا ما ينطبق على كثير من الأزواج في فلسطين، فالخطيب يستشهد، والزوج يعتقل، والحبيب يبعد عن الوطن، وتبقى نساء فلسطين بانتظار تحرير الوطن ليفسح المجال أمامهن في حياة أسرية تخلو من بؤس الفراق...

وتوظف الكاتبة المثل في وصف مرحلة زمنية من مراحل الرواية وهي سنوات العشرينيات من القرن الماضي، بقولها: "رزقي ورزقكم على الله يا أخوان.. والمثل يقول: قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق."(445)، فتصور سوء الحالة الاقتصادية، وتبين من خلال المثل حالة الصراع بين أبناء المهنة الواحدة الذين يتنافسون في الحصول على الرزق، الذي كان ضئيلاً في مجمله، مستمدة قولها من المثل القائل: "قطع الأرزاق من قطع الأعناق"(446).

---

(443) ديمة السمان، جناح ضاقت به السماء، 40.

(444) الميداني، معجم مجمع الأمثال، 1/ 312.

(445) ديمة السمان، برج اللقلق، 1/ 12.

(446) حسن لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، 603.

ويتكرر استخدامها للمثل الشعبي لتحديد صورة الزمن بقولها: "الكثرة غلبت الشجاعة"(447)، في محاولة (نفيسة) إقناع زوجها بعدم الذهاب إلى المقبرة خارج أسوار القدس القديمة، لقلقها عليه عندما قرر السكن ليلا خارج المدينة، حيث كانت تُغلق أبوابها بعد صلاة المغرب؛ خوفًا من اللصوص وقطَّاع الطرق، فتبين هنا مقدار الخوف الذي تملك الناس في بدايات القرن الماضي، عندما كان أحدهم يخرج في عمل ما خارج أسوار القدس القديمة، وتقصد بالكثرة؛ كثرة اللصوص وهو يقابلهم وحده: "الكثرةْ غلبت الشجاعة"(448).

كما وظفت المثل الشعبي عندما قالت على لسان (أبو أحمد) أحد كبار السن في الحي: "اصبروا .. الصباح رباح"(449)، استخدمت هذا المثل الشعبي؛ لتوضح الصورة التي كان عليها الحي عندما ساد القلق على اختفاء (عبد الجبار)، وقد تمكنت الكاتبة من رسم صورة أهل الحي الذين أصابهم الخوف الشديد على أحد رجالهم، وكان الوقت ليلاً، وفي الغد- إن شاء الله- نبحث عنه بشكل أفضل، وقد قيل المثل، بشكل

---

(447) ديمة السمان، م.س.، 1/ 25و 1/ 61.

(448) حسن لوباني، م.س.، 619.

(449) ديمة السمان، م.س.، 1/ 26.

obeikandl.com

عفوي، لا تصنّع، ولا إقحام فيه، وجاء على لسان أكبر الموجودين سنًّا، بحيث خدم النص في وصف الزمن: "الصباح رباحْ"(450).

عززت الكاتبة مفهوم العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء، عن طريق دعم هذه العلاقة بالصدق والوفاء عندما قالت: "الصديق الطيب أفضل من الأخ"(451). أرادت من هذا التوظيف أن تبين عمق العلاقة بين الأصدقاء الثلاثة، (أبو رعد وأبو الطاهر وعبد الجبار)، وهم بالتالي أنموذج للعلاقات الطيبة بين أفراد المجتمع، فالصديق الطيب، ربما يكون أكثر شفقة ورحمة وإخلاصًا للصديق من الأخ، وقد ورد المثل الذي ينطبق على هذا اللفظ في معجم الأمثال الفلسطينية على النحو الآتي: "رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمُّكَ"(452).

أشارت الكاتبة بطريقة ذكية إلى المثل الشعبي السلبي على لسان ضابط يهودي، قائلة: "الكف لا يناطح مخرز"(453)، لتبين خبثهم في التعامل مع الإنسان العربي العادي لكسر إرادته وتثبيط عزيمته، فهو- أي العدو- يريد القول بأن السكين أو السيف لا يمكن لها أن تواجه الرشاش

(450) حسن لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص465.

(451) ديمة السمان، برج اللقلق، 2/ 27.

(452) حسن لوباني، م.س.، ص272.

(453) ديمة السمان، برج اللقلق، 40؛ تكرر في برج اللقلق، 2/ 100.

والمدفعية، ويدعوه بعدم مقاومته، فيقع الجاهل في هذا الفخ الذي ينصبه الضابط اليهودي أو رجل المخابرات في غرف التحقيق، إلا إن الرجل القوي المتماسك لا تنطلي عليه هذه الخدع، فالمثل الشعبي هذا يستخدم من قبل اليهود في مواجهة الهمة القتالية عند الشباب الفلسطيني، أما الشباب الواعي، فإنه يجيب بأن الكف إذا كانت من حديد فإنها ستكسر المخرز، ورد هذا المثل في معجم الأمثال الفلسطينية على النحو الآتي: "كفّ ما بيلاطم مخرز"(454)، فاستطاعت الكاتبة دمجه في حيثيات الحوار بطريقة سلسة حتى ظهر في بنيته منسجما بطريقة لافتة.

ذكرتْ مثلاً آخرًا لا يقل عن سابقه سلبية، عندما قالت على لسان (أبو رعد): "يا روح ما بعدك روح"(455). يشير هذا المثل الذي استخدمته الكاتبة إلى الدلالة على رفضها لكل الأساليب المشبوهة التي يتبعها الغرب، ولذلك فقد ورد المثل الشعبي على لسان (أبو رعد) الذي ذكر بأنه من الأمثلة التي يستخدمها الغرب بهدف الحفاظ على نفسه وعلى ممتلكاته، متجاهلاً ما عليه من حقوق وواجبات تجاه الآخرين. ورد هذا

(454) حسن لوباني، معجم الأمثال العربية، ص627.

(455) ديمة السمان، برج اللقلق، 2/ 18.

المثل تمامًا كما ذكرته الكاتبة في (معجم الأمثال الفلسطينية): "يا روح ما بعدك روح"([456]).

تتكئ الكاتبة كثيرًا في نقل أفكارها للقارئ على المثل الشعبي، لأن ذلك طريق سهل لبلوغ غايتها، إلا أن هذا الطريق يبعدها كثيرًا عن اللغة الفنية لسردها الروائي، فنجدها تقول على لسان (أبو رعد): "الذي يده بالماء.. ليس كالذي يده بالنار"([457])، وهي توظف نفس هذا المثل في مواطن أخرى من الرواية نفسها، لتعبر من خلال هذا التوظيف عن الحالة النفسية لشخصيتها التي تتعذب كثيرًا من شدة الخوف والقلق، بحيث تحاول الشخصية تنبيه الآخرين إلى المعاناة الكبيرة التي تعيشها نتيجة الهموم والشقاء وعذاب البال، معتبرًا أن الآخرين- ويقصد بهم أصدقاءه- غير مقدّرين ما يعانيه صديقهم. ورد هذا المثل في معجم الأمثال الفلسطينية على النحو الآتي: "إللي إصبعه بالمي مش مثل اللّي إصبعه بالنار"([458]). لكنها عندما قالت "الدهن في العتاقي يا أبا الطاهر"([459])، فهي تريد القول بأن كبار السن، مهما بلغوا من الوهن،

([456]) حسن لوباني، م.س.، ص880.

([457]) ديمة السمان، برج اللقلق، 1/ 54؛ تكرر في برج اللقلق، 2/ 122.

([458]) حسن لوباني، م.س.، ص 94.

([459]) ديمة السمان، برج اللقلق، 2/ 54.

فإنهم يتحلون بالحكمة والخبرة والرؤيا، ولهم أهميتهم ودورهم المميز في خدمة القضايا الوطنية والاجتماعية، ورد هذا المثل في معجم الأمثال الفلسطينية: "الدهن في العتاقي"([460]).

تعود الكاتبة لتوظيف المثل الشعبي بصورة متناقضة، عندما يدور الحديث بين شخصيات الرواية حول الأحزاب والديمقراطية، فنجدها تقول على لسان (عبد الجبار): "نحن لا نريد أن ندخل في متاهات الصراعات الحزبية.. فالمثل يقول"إذا كثر الطباخين احترقت الطبخة" ولكثرة طباخينا احترقت الطبخة..([461]). تريد القول إنّ كثرة الآراء إنِ اختلفت، تؤدي إلى فساد الأمر، وضياع الحقوق، والنتيجة الحتمية هي الفشل الذريع من جهة، ومن جهة أخرى، تدعو إلى الديمقراطية والتعددية، وهنا يظهر التناقض في توظيف المثل.

أما عندما قالت على لسان (عبد الجبار): "خير من أن أكون من جماعة من ينطبق عليهم المثل "اللي يتجوز أمي هو عمي"([462])، فإنها أرادت أن تبيِّن الشخصية السلبية، بأنه يرضى بالأمر الواقع مهما كان هذا الواقع

([460]) حسن لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص359.

([461]) ديمة السمان، م.س.، 2/ 66.

([462]) ديمة السمان، م.ن.، 2/ 67.

أليمًا، خصوصًا الذين يرضون بالاحتلال كأمر واقع، وهي إشارة إلى عمالتهم وخنوعهم وأنانيتهم. ورد هذا المثل في معجم الأمثال الفلسطينية على النحو الآتي "مين أخذ أمي صار عمي"([463]).

ومن المتعارف عليه بأن المحققين في سجون الاحتلال يوظفون هذا المثل وغيره من الأمثال الشعبية السلبية، محاولة منهم في إقناع المعتقلين في الاهتمام بأنفسهم غير عابئين بالآخرين، فالمعتقل الضعيف الخاوي من الثقافة الثورية، ومن القيم النضالية، غالبًا ما يسقط بين براثن تلك الأمثال، فيتخذها مبررًا له، ليعترف على زملائه أملاً في التخلص من معاناة الاعتقال، غير عابئ بما يحدث للآخرين. وبإشارتها لهذا المثل الشعبي السلبي، فإنها تكشف تلك الأساليب النفسية التي يستخدمها المحققون الصهاينة لإسقاط الأسير الفلسطيني.

لكن العملاء لا ينفكون يستخدمون الأمثال الشعبية الفلسطينية بإيعاز واضح من أسيادهم (رجال المخابرات) عندما قال العميل (ليث) مخاطبًا مجموعة كبيرة من الناس، بعد أن أُفرج عن أحد الأسرى: "رجائي.. رجائي يا إخوان أن تراقبوا أولادكم.. فأولاد الحرام هذه الأيام كثيرون.. والأولاد جاهلون طائشون.. والمثل بيقول.."مجنون

([463]) حسن لوباني، م.س.، ص817.

يرمي حجر في بئر.. ألف عاقل ما يطولونه."([464]) فالكاتبة تكمل رسم ملامح شخصية العميل (ليث)، فهو أناني، مدَّعٍ، مبتزّ، لا يرعى ذمة، منافق، يخاطب الناس وكأنه واعظ يرشدهم إلى جادة الصواب، لكنهم يعرفونه حق المعرفة، إلا إنهم يدارون مشاعرهم تجاهه خوفًا من سطوته ونفوذه عند رجال المخابرات اليهود. ساعد توظيف المثل: "مجنون رمى حجر ببير، ألف عاقل تيطلعوه"([465])، على تحقيق الصورة النمطية لشخصية العميل. لكن (ليث) يواجه بالرفض من قبل أقرب الناس إليه، عندما يعرض عليهم المساعدة في الإفراج عن ابن خاله علي، فيذهب إلى والدته يشكو لها أمر رفضهم قائلاً: "ذهبت اليوم إلى عمتي نعيمة وأولادها أعرض عليهم أن أتوسط لأخيهم علي حتى أخرجه من السجن فرفضوا.."خيرًا تفعل.. شرًّا تلقى"([466]). هنا يتظاهر العميل بثوب الحريص على ابن خاله، إلا أنهم يرفضون مساعدته لعلمهم أن ابن عمتهم عميل ساقط باع نفسه للمحتل، ويتاجر بدماء وعذابات أبناء جلدته، وقد وظفت الكاتبة هذا المثل بأسلوب ساخر قريب من الواقع.

([464]) ديمة السمان، برج اللقلق، 2/ 101.

([465]) حسن لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، 763.

([466])ديمة السمان، م.س.، 2/ 111.

توظيف الحكاية الشعبية

وظفت الكاتبة قصة الصياد الذي عبأ المارد في قمقم، عندما قالت على لسان (مريم) في حوارها مع (عيّاش): "ألم تسمع بالقزم الذي عبأ العملاق في قمقم.. لماذا لا تحاول أن تفعل مثله؟"[467]؛ لتبين جبروت والد (مريم) حبيبة (عياش)، وتصور عجز (عياش) أمام جبروته، وتحثه(مريم) على الوقوف بصلابة أمام والدها (المهراجا) متأثرة بقصص ألف ليلة وليلة: "قالت: بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت انتفض وصار دخانًا صاعدًا إلى الجو ثم اجتمع ودخل في القمقم قليلاً قليلاً، وإذا بالصياد قد أسرع وأخذ السدادة الرصاص وسد بها فم القمقم."[468].

وتلجأ الكاتبة إلى الحكاية الشعبية المتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة بقولها: "اقترب من الحصان يريد أن يعتلي صهوته.. فأبى الحصان.. وحاول ثانية وثالثة.. والحصان مصر على عناده.. رافضًا أن يذعن له.. فسأله لماذا؟ أجاب الحصان مشمئزًّا.. يشيح بوجهه عنه.. ويغطي أنفه

([467]) ديمة السمان، الضلع المفقود، ص94.

([468]) ألف ليلة وليلة، الليلة الرابعة، 1/ 20.

بحافره: أنت رجل مائي.. لك رائحة البحر وزنخة أسماكه"[469]. يشبه هذا النص حكاية (منشل الذهب): "روّح الولد يبكي عند الحصان. قاله: مالك؟ بذهن أجيبلهن حصانها. قاله: ما قلتلكاش إن أخذتها ندمان وإن دشرتها ندمان؟ طيب، هاي بسيطة. ارجع عند الملك، وقله: بدي عدة ولجام من فظة وذهب من كيس الوزير، ولا هلحكي لا بتم ولا بصير."[470]. نلاحظ أن الحصان في كلا النصين، يقوم بدور الناصح، الذي يقدم المشورة للإنسان، وقد وظفت الحكاية الشعبية، لتعطي سردها الروائي عنصر التشويق، حيث تداخلت الحكاية مع النص الروائي في سرد واحد[471].

كما تستند إلى مضامين الحكاية الشعبية في نسج روايتها من روح الحكايات الفلسطينية عندما تقول على لسان (الملك العجوز): "من ينقذها أعطيه الذهب والمال.. وعندما يئس قال من ينقذها أزوجها له.."[472]. تحدد الكاتبة بهذا التوظيف ملامح شخصية (عناد) إذ يتميز بالشجاعة، لدى (عناد) الذي جاء من وراء البحار، والتفوق على شباب

---

[469] ديمة السمان، الأصابع الخفية، ص76.

[470] إبراهيم مهوّي، قول يا طير، ص83.

[471] ينظرك ديمة السمان، م.س.، 75-80.

[472] ديمة السمان، الأصابع الخفية، 81.

(الجزيرة)، ويرمي بنفسه إلى البحر في سبيل إنقاذ الأميرة، التي وضع الملك مكافأة لمن ينقذ حياتها، فينجح في إنقاذها، وهذا ما يشبه ما ورد عن حكاية (الشاب الشجاع): "باقيلكم في هالمدينة ملك، وإله بنت حلوة كثير. هاظا الملك قال إنه بده يجوز بنته للي بيقدر يقتل الغول."([473]).

في الحكاية، يخصص الملك جائزة كبيرة لمن يقتل الغول، بتزويج من يفعل ذلك بالأميرة الجميلة، فيأتي الشاب الشجاع ويخلصهم من الوحش... هي الحكاية نفسها تقريبًا، ولكن بتصرف من الكاتبة، نلمس اعتمادها على توظيف الحكاية الشعبية الفلسطينية في روايتها (الأصابع الخفية)، وبالتالي، أستطيع القول إنها خصصت مساحات كبيرة من نسجها الروائي لفظًا ومضمونًا مستعينة بالحكاية الشعبية، وهي بذلك تخرج عن التوظيف المحدود باللفظ أو بالمعنى، لتبحر في مجمل الحكاية الشعبية المروية على لسان جداتنا.

([473]) إبراهيم مهوّي، قول يا طير، 139.

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرست المصادر والمراجع

أ- المصادر

القرآن الكريم.

العهد القديم.

العهد الجديد.

1. ابن الأحنف، العباس(192هـ)، **ديوان العباس بن الأحنف،** بيروت: دار صادر، 1398/ 1977.
2. (مجهول)، **ألف ليلة وليلة،** ط10، بيروت: دار الفكر العربي، 2004.
3. ابن ثابت، حسَّان (50هـ)، **شرح ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاري،** وضعه وضبط الديوان وشرحه، عبد الرحمن البرقوني، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1424هـ/ 2004م.
4. ابن حجر، أوس، **ديوان** ، تحقيق وشرح، محمد يوسف نجم، ط3، بيروت: دار صادر، 1399هـ/ 1979م.
5. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (456هـ)، **طوق الحمامة في الألفة والأُلَّاف،** شكَّله وعلَّق على حواشيه وقدم له ووضع

obeikandl.com

فهارسه، نزار وجيه فلُّوح، صيدا، بيروت: المطبعة العصرية، الدار النموذجية، 1429هـ/ 2008م.

6. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** حققه إحسان عبَّاس، بيروت: دار الثقافة، (د.ت.).

7. ابن رجب، زين الدين (ت795)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** ط1، تحقيق محمد بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، المدينة المنورة: مكتبة الغُرباء الأثريَّة، 1417/ 1996.

8. ابن سيرين، محمد، **منتخب الكلام في تفسير الأحلام،** اعتنى به ورتبه محمود طعمة حلبي، ط6، بيروت: دار المعرفة، 1424هـ/ 2003م.

9. ابن شداد، عنترة (615م)، **ديوان عنترة،** ط3، بيروت: دار صادر، 1424هـ/ 2003م.

10. ابن العبد، طرفة، **ديوان طرفة بن العبد،** شرحه وضبط نصوصه وقدَّم له عمر فاروق الطبَّاع، بيروت: دار القلم، (د.ت.).

11. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276هـ)، **عيون الأخبار،** تحقيق، مجدي فتحي السيد، القاهرة: المكتبة التوفيقية للطباعة.

obeikandl.com

12. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، **سنن ابن ماجة**، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه، بشَّار عوَّاد معروف، ط1، بيروت: دار الجليل، 1418هـ/ 1998م.

13. ابن ملوح، قيس، **ديوان مجنون ليلى**، قدَّمه وشرحه، مجيد طرَّاد، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1416/ 1996.

14. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ)، **لسان العرب**، ط3 (طبعة جديدة محققة)، بيروت: دار صادر، 2004.

15. ابن النبيه، كمال الدين أبي الحسن علي بن محمد (619هـ)، **ديوان**، تحقيق، عمر محمد الأسعد، ط1، القاهرة: دار الفكر، 1969م.

16. أبو طالب، علي:

1- **ديوان**، قدَّم له وشرحه، صلاح الدين الهواري، ط1، بيروت: دار مكتبة الهلال، دار مكتبة البحار، (2003).

2- **نهج البلاغة**، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية صبحي الصالح، ط3، بيروت: دار الكتب اللبنانية، مكتبة المدرسة، 1983.

17. أبو القاسم الشابي، **ديوان أبي القاسم الشابي أغاني الحياة**، شرحه وضبط نصوصه وقدَّم له عمر فاروق الطَّباع، بيروت: شركة دار

obeikandl.com

الأرقم بن أبي الأرقم، (د.ت.).

18. امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي (540م)، **ديوان شعره**، حققه وبوبه وشرحه وضبط بالشكل أبياته، حنا فاخوري، بيروت: دار الجليل، (د.ت).

19. الأصبهاني، حسين بن محمد الراغب (ت502هـ)، **محاضر الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء**، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1961.

20. الأصفهاني، أبو الفرج (ت356هـ)، **الأغاني**، شرحه وكتب حواشيه، عبد أ. علي مهنا، ط2 (طبعة جديدة منقحة ومصححة)، بيروت: دار الفكر، (د.ت.).

21. الألوسي، السيد محمد شكري، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه، محمد بهجة الأشري، ط3، القاهرة: دار الكتب الحديثة، (د.ت.).

22. بيدبا، **كتاب كليلة ودمنة**، ترجمه إلى العربية، عبد الله بن المقفع، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1991م.

23. الترمذي، محمد بن عيسى (ت279هـ)، **الجامع الكبير**، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه، بشَّار عواد معروف، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.

obeikandl.com

24. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت429هـ)، **سحر البلاغة وسر البراعة**، صححه وضبطه عبد السلام الحوفي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405/ 1984.

25. الجاحظ، عمرو بن بحر(ت250هـ):

1- **الحيوان**، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، ط2، بيروت: دارالكتب العلمية، 1424/ 2003.

2- **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت.).

26. جبران، خليل جبران، **موسوعة جبران خليل جبران العربية**، شرح درويش الجويدي، ط1، صيدا؛ بيروت: المطبعة العصرية، الدار النموذجية، 1429هـ/ 2008م.

27. الحلِّي، صفي الدين (ت752هـ)، **الديوان** ، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1382/ 1962.

28. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت622هـ)، **إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب** المعروف بمعجم الأدباء، اعتنى بنسخه وتصحيحه، د.س. مرجليوث، مصر: مطبعة هندية، 1923م.

29. الحنبلي، زين الدين أبي الفرج ابن رجب (ت795هـ)، **فتح الباري**

obeikandl.com

شرح صحيح البخاري، تحقيق، محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون،ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417/ 1996.

30. الحنبلي، مجير الدين، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، بغداد: مكتبة النهضة، 1995.

31. الخيَّام، عمر، **رباعيات الخيام**، تعريب، وديع البستاني، مصر: دار المعارف، (د.ت.).

32. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، خرَّج آياته وعلَّق عليه واعتنى به نعيم حسين زرزور، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، 1428/ 2007.

33. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ط17، بيروت: دار العلم للملايين، 2007.

34. الزوزني، الحسين بن الحسين، **شرح المعلقات السبع**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1425/ 2004.

35. السمان، ديمة جمعة:

1. **الضلع المفقود**، ط1، القدس: دار العودة للدراسات والنشر، 1992.

obeikandl.com

2. **القافلة**، ط1، القدس: منشورات دار الهدى،1992.

3. **الأصابع الخفية**، ط1، القدس: دار الكتاب، 1993.

4. **جناح ضاقت به السماء**، ط1، أم الفحم: مؤسسة إبداع للنشر، 1995.

5. **برج اللقلق**، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، جزءان.

36. الشافعي، محمد بن إدريس (ت204)، **الديوان**، جمعه وحققه وشرحه، أميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتاب العربي، 1425/ 2005.

37. الشنتمري، الأعلم (ت476هـ)، **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، بيروت: دار الفكر، 1411/ 1990،

38. شوقي، أحمد، **الشوقيات**، بيروت: دار الفكر، (د.ت.).

39. الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي (ت178هـ)، **المفضليات**، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، ط9، القاهرة: دار المعارف، 2006م.

40. عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ)، **العقد الفريد**، شرحه وضبطه ورتب فهارسه، إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت.).

obeikandl.com

41. القالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون (ت356هـ)، **الأمالي**، تحقيق، صلاح بن فتحي هلل وزميله، بيروت: المكتبة العصرية، 1427/ 2006.

42. القرشي، محمد بن أبي الخطَّاب (ت170هـ)، **جمهرة أشعار العرب**، قام بتحقيقه شرحًا وتقييمًا وتبويبًا، خليل شرف الدين، ط2، بيروت: دار مكتبة الهلال، 1991م.

43. القرشي، محمد بن أبي الخطاب(ت170هـ)، **جمهرة أشعار العرب**،شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424/ 2003.

44. الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ)، **فوات الوفيات**، حققه وضبطه وعلق حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، مصر: مكتبة السعادة، 1951.

45. المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، **شرح ديوان المتنبي**، وضعه عبد الرحمن البرقوني، بيروت: دار الكتاب، 1425/ 2005.

46. المرزباني، محمد بن عمران (384هـ)، **أشعار النساء**، حققه وقدم له، سامي مكي وزميله، ط1، بيروت: عالم الكتب للنشر

والتوزيع، 1415هـ/ 1995م.

47. مسلم، مسلم بن الحجَّاج، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة، بيروت: دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، (د.ت.).

48. المقري، أحمد بن محمد بن أحمد (1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق، إحسان عبَّاس، بيروت: دار صادر، 2004م.

49. الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت518)،**مجمع الأمثال**، حققه وضبط غرائبه وعلق على حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت وصيدا: الدار النموذجية، المطبعة العصرية، 1424/ 2003.

50. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة)، القاهرة: مطابع كوستاتسوماس وشركاه، (د.ت.).

ب- المراجع

1. (مجهول)، **مجموعة خطب و تصريحات و بيانات الرئيس جمال عبد الناصر**، القسم الثاني فبراير 1958- يناير 1960، القاهرة: مصلحة الاستعلامات.
2. إبراهيم، نبيلة:

أ- **نقد الرواية**، الرياض: النادي الأدبي، 1980.

ب- **قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية**، الفجالة: مكتبة غريب، (د.ت.)

3. أبو اصبع، صالح وآخرون، **نحو دراسة تأصيلية للرواية الفلسطينية المعاصرة**، ط1، رام الله: منشورات مركز أوغاريت للنشر والتوزيع، 2000.
4. أبو بكر، وليد، **تجليات الواقع في الفن القصصي قراءات نقدية**، ط1، رام الله: منشورات مركز أوغاريت الثقافي للنشر والتوزيع، 2003.
5. أبو نصر، عمر، **عنترة بن شداد فارس العرب وبطل الصحراء**، بيروت: المكتبة الثقافية، (د.ت.).

obeikandi.com

6. أحمد، حفيظة، **بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية 1950-2000**،ط1، رام الله: منشورات مركز أوغاريت الثقافي،2007.

7. أحمد، فتحي، **تاريخ الريف الفلسطيني في العهد العثماني**، ط1، رام الله: الناشر أحمد فهمي، 1992.

8. أيوب، محمد، **الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة في الضفة الغربية وقطاع غزة**،ط1، القدس: منشورات إتحاد الكتاب، 1997.

9. تشرتشل، دوندولف وزميله، **حرب حزيران 1967**، ترجمة زكي درويش، عكا: دار الجليل للطباعة والنشر، 1967م.

10. الجيوسي، سلمى الخضراء، **موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر** ، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للنشر، 1997. جزءان.

11. حاساسيان، مناويل، **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين 1919-1939**، ط1، القدس: منشورات البيادر، 1987.

12. حمد، حسين علي، **قاموس المذاهب والأديان**، ط1، بيروت: دار الجليل، 1419هـ/ 1998م.

13. حوت، بيان نويهض، **فلسطين القضية الشعب الحضارة**، ط1، بيروت: دار الاستقلال للدراسات والنشر، 1991.

obeikandl.com

14. خالدي، وليد:

1- **دير ياسين الجمعة**، 9/ 1948، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات المقدسية، 1999.

2- **كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها**، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية (د.ت.).

15. دباغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين**، كفر قرع: دار الهدى، 1991م.

16. دندش، حسن نمر، **معجم الأبيات الشهيرة**، طرابلس لبنان: منشورات جَروس برس، (د.ت.).

17. روندو، فيليب، **الشرق الأوسط في سعيه للسلام**، ترجمة كمال الخولي، بيروت: المنشورات العربية، (د. ت)

18. سرحان، نمر، **موسوعة الفلكلور الفلسطيني**، ط2، (الطبعة الكاملة من الألف إلى الياء)، (بدون مكان نشر، وبدون ناشر، وبدون تاريخ).

19. شراب، محمد محمد حسن، **عكا ربة الأسوار والآثار والأسرار**، ط1، عمَّان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006.

obeikandl.com

20. شكر، شاكر هادي، **الحيوان في الأدب العربي**، ط1، بيروت: مكتبة النهضة العربية، 1405هـ/ 1985م.

21. شكري، صلاح الدين، **فلسطين ومؤتمر القمة العربي**، دمشق: المطبعة التعاونية، 1384هـ/ 1964م.

22. شلبي، أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، ط4، القاهرة: مكتبة النهضة، 1989.

23. صالح، محسن، **الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين**، طبعة القاهرة الأولى، القاهرة: مركز الإعلام العربي، 1424هـ/ 2003م

24. صفوت،أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة**، ط1، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، 1352هـ/ 1923م.

25. صيني، محمود إسماعيل وزميلاه، **معجم الأمثال العربية 882 مثلا شائعا مع شروحها واستعمالاتها**، بيروت: مكتبة لبنان، 1996م.

obeikandi.com

26. طوقان، إبراهيم عبد الفتَّاح، **ديوان إبراهيم**، ط2، بيروت: منشورات دار الأدب، 1966م.

27. عاشور سعيد عبد الفتَّاح، **الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى**، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م.

28. عاصي، ميشال وزميله، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**،ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

29. عبَّاس، فؤاد، **معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية**، ط1، عمَّان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1989.

30. عبد الصمد، محمد كامل، **الأمثال الشعبية التي تخالف ما جاء في نصوص الإسلام**، القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، 1980.

31. عبوشي، واصف، **فلسطين قبل الضياع**، ترجمة علي الجرباوي، بيروت: رياض الريس، (د.ت.).

32. عرابي، رجا عبد الحميد، **الكافي في تاريخ القدس**، ط1، دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع، 2009م.

obeikandl.com

33. عقَّاد، عباس محمود، **عبقرية عمر**، القاهرة: دار الهلال، (د.ت.).

34. علمي، أحمد، حرب عام 1948، ط2، **عكا**: دار الأسوار، 1989م.

35. علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط2، بيروت، بغداد: دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، 1980م. ص 786.

36. عوض، سيمون، **طيور فلسطين**، ط1، بيت جالا: مركز التعليم البيئي، 2009م.

37. عيلة، زكي، **المرأة في الرواية الفلسطينية**، ط1، رام الله: مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة، 2003.

38. فوزي، محمد، **حكام مصر**، ط1، القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلام، 1997م.

39. قدري، إيلي، **في المتاهة العربية- الانجليزية، مراسلات الحسين مكماهون وتفسيراتها 1914-1939**، القدس: جامعة القدس. (د.ت.).

40. قمني، سيد، **الأسطورة والتراث**، ط3، القاهرة: المركز المصري لبحوث الحضارة، 1999.

obeikandl.com

41. كنعان، توفيق، **الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين**، رام الله: منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، 1998.

42. الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، **موسوعة السياسة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت.)

43. الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط9، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985م.

44. لوباني، حسين علي:

أ- **معجم الأمثال الفلسطينية**، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999م.

ب- **معجم الألفاظ التراثية في فلسطين**، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2007م

45. مناصرة، عز الدين، **علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)**، ط1، عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1427/ 2006.

46. مهوي، إبراهيم وزميله، **قول يا طير: (نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية)**، طبعة عربية منقحة، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001.

obeikandi.com

47. مولى، محمد جاد زميلاه، **قصص العرب**، ط4 (فيها زيادة وضبط وشرح وتدقيق)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1381/ 1962.

48. ناصيف، أميل، **أروع ما قيل من الوصايا**، ط1، بيروت: دار الجليل، 1415/ 1995.

49. نبهاني، تقي الدين، **الشخصية الإسلامية**، (أصول الفقه)، بيروت: دار الأمة، 2005م.

50. همنجواي، أرنست، **الشيخ والبحر**، نقله إلى العربية، منير البعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، 1985م.

51. يعقوب، أميل بديع، **موسوعة أمثال العرب**، ط1، بيروت: دار الجليل، 1415هـ/ 1995م.

obeikandl.com

obeikandl.com

سمير الجندي
بطاقة ذاتية – أدبية

مواليد مدينة القدس في 29/ 11/ 1958.

المؤهلات العلمية:

1. درجة الدبلوم في التربية.
2. درجة البكالوريوس في الأدب العربي.
3. درجة الماجستير في اللغة العربية في النقد الحديث.

العمل النقابي :

1. رئيس نقابة العاملين في قطاع التعليم الخاص في القدس.
2. عضو اتحاد قطاعات التعليم في الأرض المحتلة.
3. أحد مؤسسي الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.
4. مسؤول العلاقات الدولية في اتحاد المعلمين.
5. الناطق الإعلامي باسم الإتحاد.
6. عضو الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين.

obeikandl.com

النشاط الاجتماعي والعمل الجماهيري:

1. عضو الهيئة الإدارية في نادي الهلال المقدسي.
2. عضو الهيئة الإدارية في مؤسسة العناية الأهلية.
3. عضو الهيئة الإدارية في جمعية برج اللقلق.
4. نائب رئيس نادي بيت حنينا.

العمل الوطني :

1. عضو سابق إقليم فتح القدس.
2. عضو اللجنة الشعبية للتعليم إبان الانتفاضة.
3. عضو المؤتمر الشعبي في القدس.

المشاركات الدولية:

1. شارك في المؤتمر العام لاتحاد المعلمين البريطانيين.
2. شارك في المؤتمر العام لاتحاد المعلمين- تركيا.
3. شارك في المؤتمر العام لاتحاد المعلمين- فرنسا.
4. عمل ورشات عمل ولقاءات مع المعلمين النرويجيين.
5. لقاءات وورشات عمل مع المعلمين الإسكوتلنديين- جلاسكو.
6. مؤتمر حقوق الإنسان في النرويج وتقديم ورقة عمل عن اللاجئين.

obeikandi.com

7. المشاركة في المؤتمر العام لاتحاد العالمي للمعلمين– تايلند.

المشاركات الثقافية والإنجازات الأدبية:

1. أحد أعضاء ندوة اليوم السابع – المسرح الوطني الفلسطيني.
2. له كتابات في الصحف والمجلات المحلية والدولية.
3. له دراسات أدبية نقدية وأوراق عمل نشرت عبر المواقع الإلكترونية.

صدر له:

1. "الطوفان"- قصص. الدار للنشر والتوزيع، القدس، 2006.
2. "نبضات"- نصوص. صدرت بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب، رام الله، 2007.
3. "خلود"- رواية. الكتب للطباعة والنشر، القدس، 2009.
4. "باب العامود"- قصص. دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، 2011.
5. الرواية الفلسطينية والتراث، روايات ديمة السمان أنموذجًا. دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، 2011.

obeikandl.com